المظاهر الدينية في فلسفة سقراط (الحضور الالهي)

الاستاذ المساعد الدكتور مؤيد بركات حسن
جامعة دهوك - كلية التربية الاساسية

المستخلص

يهدف بحثنا الى اثبات وجود الالوهية عند سقراط, واقراره بوجود الاله المنظم للكون , فقد تبينت لنا ان سقراط كان فيلسوفا قريباً الى الوحدانية, وانه قال بوجود الاله المنظم المدبر للكون وقد دارت فلسفته حول هذه الفكرة وهنا اختلف مع ما كان متماشياً داخل المجتمع الاثيني الذي يقول بتعدد الالهه.
وقد كان على يقين بانه يحمل رسالة الهية لا يمكنه التغافل عنه , وهذا الرسالة كانت هدفها اثبت ضعف الانسان امام قوة وعظمة الاله الواحد الذي يعاقب على الشر ويكاف على الخير, وان الروح هاي التى تبقى خالدة.
الكلمات المفتاحية : الدين, الاله, الاخلاق,الوحي , الروح

المقدمة

يعد سقراط قطباً مهماً من اقطاب الفلسفة العالمية, فقد شطرت الفلسفة على يديه الى شطرين حتى اصبحت الفلسفة تعرف بما قبل وما بعد سقراط, وكانت مواقفه الفلسفية بارزة فهو صاحب المقولة المشهورة " اعرف نفسك " في اشارة الى وجب الوقوف على الفلسفة العميقة الحقيقية والتى يكون الانسان هو من اهم اركانها, فالفكر الانساني هو الذي ينشغل ويحاول البحث عن الحقائق ولا يكف عن الاسئلة الكثيرة التى قد لا يجد لها حلولاً مقنعة ومع ذلك لا يكف عن طرح الاسئلة, وقد كانت مسالة الدين من اهم المسائل التى دارت حولها فلسفة سقراط فقد كان يشعر ان المسؤوليته الانسانية تفرض عليه البحث عن الحقائق الدينية سيما وانه كان يدعي انه صاحب رسالة يتوجب عليه نقلها للمجتمع فالاله يجب ان يكون نزيهاً عن كل سوء وان يكون نقياً طاهراً ولذلك يرفض سقراط ان تكون للالهه شهوات ونزوات مثل البشر فالاله عند سقراط سامي, كما قال بخلود الروح وان الموت لا يضع حداً لحياة الانسان بل هناك حياة اخرى ينتقل اليه ويعقاب ويثاب عليها فالموت فقط للبدن والاروح تبقى خالدة لا تموت, لذلك حاولنا ان نبحث عن تلك الحقائق الدينية في فلسفته وقد جاء البحث على الشكل الاتي:-

المبحث الاول : الاله عند سقراط

ان الفلاسفة قبل سقراط بثوا الاله في جميع الاشياء، فمن اقوال طاليس : " ان كل شيء مملوء بالالهة. "

وفي نصوص هيرقليطس : " ان الاله اب كل شيء"، والواحد عند برمنيدس هو الاله وهو العالم؛ وجميع هؤلاء الهوا العالم وعدوا العناصر المادية الهية لانها خالدة، ولكن سقراط اختلف عنهم اذ جعل الاله اسمى من العالم، وجعل العالم على صورة الاله، فالعالم الهي ولكنه ليس الهاً.

ان فلسفة سقراط اثرت في علم الطبيعة رغم ابتعاده عنه، حيث انه امن بوجود عقل الهي يوجه الكون الى غاية مرسومة تحقق الخير والكمال.

ويذكر " ارسطو " في كتابه " النفس " ان سقراط وافلاطون يقولان ان الاله هو الواحد البسيط الذي لا يتحرك والذي هو واحد ، عدل، الذي وحده على الحقيقة موجود وهذه الاسماء كلها تنتهي الى العقل ، فهو عقل مفارق الصور غير مخالط العنصر والبيئة ، ولا شارك شيئاً، ولا مما يقبل التاثير.(1)

اذن ان يكون لها وجود مستقل سابق على البدن وحياة شريفة سامية حصلت فيها على الحقائق الالهية ، وان بثا ينالها الموت عند موت البدن ، بل ستبقى لتنال جزاء ما قدمت يداها في الحياة الدنيا ، ان كانت افعالها خيراً فسوف تثاب على ذلك خيراً, وان كانت شراً فسوف تعاقب على شر اعمالها وعقابها سيكون شراً ، وهذا هو قانون العدالة الالهية الذي لا يتخلف ؛ فلا معقب لحكمه ولا راد لامره (2). وهذا ما تذهب اليه معظم الاديان, فالروح لا تموت بل هي خالدة والموت لا يكون الا للجسد

مجلّة پوليتكنيك للعلوم الإنسانية والإجتماعية
المجلد 5 ، العدد 1 (2024)
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في ٢٥ يناير 2024
حقوق الطبع والنشر © ٢٠٢٤. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

فقط.

ويذهب سقراط الى اعطى القوة والعظمى لله ويرى ان طاعته واجباً مقدساً ولا يمكن مخالفة اوامر الله باعتباره لا ينظم الا ما هو خير وذو نفع وفائة للانسان, فيرى سقراط ان القانون اذا كان حقيقة ثابتة مطلقة يجب طاعته ، فهو اذن شيء مقدس له اصل الهي ، اذ لابد ان يكون صادراً عن قوة حكيمة عادلة شاملة تقوم بالحق وتحرك الكون باصول ازلية ابدية ثابتة ليست عرضة للتغير والتبديل ولا تختلف (3)، باختلاف الزمان والمكان ؛ والدليل على وجود هذه القوة انما هو وجود الانسان وعقل الانسان الذي ينعكس فيه العقل الالهي والحكمة الالهية ، فللكون صانع حكيم وعقل مدبر لا يفعل جزافاً ولا يحكم بالهوى، بل كل شيء عنده بمقدار؛ لذلك كان سقراط يعارض كل الية في تفسير الاشياء، ويؤكد ان الكون خاضع في وجوده وفي سيره لتدبير عقل الهي في ظل قانون العناية الالهية، وهو موجه الى غاية مرسومة تسير وفق خطة معقولة وكل ما فيه مرتب ترتيباً من شأنه ان يحقق العدل والخير والجمال، وتخدم غايات الانسان العليا.

واذا كانت التجربة الحسية عاجزة عن الدخول في هذا العالم الالهي ، فان العقل قادر على التقدم فيه اشواطاً بعيدة ، بقدر حظه من العلم والفضيلة وحصوله لنظام الخير والعدل.(4)

ويعتقد سقراط انه يحمل في عنقه امانة سماوية ، وان الاله اقام مؤدباً عمومياً مجانياً يرفض الفقر ويرى ان لا خير في متاع الدنيا ليؤدي هذه الرسالة الالهية.(5)

ان سقراط يتفق مع التعاليم الاورفية والفيتاغورية ، ولكنه يابى ان يصدق ما يروى من شهوات الالهية وخصوماتهم من اساسه ، ولم يعد تعلم أي الاعمال يروق في اعين الالهة وايها لا يروق ، ولا ان كان العمل الحسن عند احدهم لا يعد مرة ولا عند غيره ، ويجد الدين بانه تكريم الضمير النقي للعدالة الالهية، لا تقديم القرابين وتلاوات الصلوات مع تلطيخ النفس بالاثم، كذلك يعتقد ان الالهة يرعوننا وانهم عينوا لكل منا مهمة في هذه الدينا، وكان يؤمن بالخلود، ويعتقد ان النفس متمايزة عن البدن (6).

ويذكر عن سقراط انه قال بوجود الغائية في الطبيعة بمعنى ان كل شيء مرتب نحو غاية ، الا انه يجب الا نفهم هذا الكلام على اطلاقه ، بل ينبغي ان نحدده ، ذلك ان الغائية هنا ليس المقصود بها ان كل الاشياء مرتبة فيما بينها نحو تحقيق غايات معينة وان كل شيء مرتبط بالاخر ، ولا وجود له او لا يمكنه ان يؤدي وظيفته الا بالاخر ، وانما تصور سقراط هذه الغائية الموجودة في الطبيعة تصوراً ساذجاً بان جعلها غائية متجهة نحو الانسان فحسب ، بمعنى ان الغائية هنا هي ان الاشياء الموجودة في الطبيعة الخارجية قد رتبت من اجل تحقيق رغبات الانسان وغاياته ، ولما كانت الغائية تستلزم بدورها علة مدبرة ، فقد قال ان هذه الغائية تستلزم من ورائها وجود عقل مدبر ، ففي الطبيعة اذن عقل مدبر ، وعلى هذا اوصل الى ادراك حقيقة عقلية تهيمن على الكون.(7)

وفي حديث لسقراط مع ارسطوديس جعله يبحث بالحكمة المعجزة التي عملت على تنظيم الكائنات الحية ، يقول :" ان هذه الكائنات لها اعضاء تكونت في سبيل نفع معين ، فالعين قد نظمت لكي ترى ، والاذن لكي تسمع ، ولكن الاشياء التي كونت على هذا النحو من التكوين لا يمكن لها ان تكون راجعة الى الصدفة ، اذ ان علتها في الفعل ، ان بيئة الجسد الانساني والحيوانات جميعاً هي كما هو واضح من عمل العقل الالهي والعناية الالهية خيرة حكيمة ، بيد ان هذه العناية الالهية تبدو خاصة في الخبرات التي عمرت بها الانسان ، فهي لم تكشف بتكوين اجسادنا تكويناً تتفوق به كثيراً على الحيوان ، بل انها اعطتنا فضلا عن ذلك نفساً عاقلة بها اعظم الامتيازات " (8).

ويعود سقراط الى هذه الفكرة في حديث مع اوتيدس حيث نجده لا يتعب من تبيان التوافق القائم بين حاجات الانسان ونظام اشياء العالم كلها بل لا يكف ابداً عن طرح الاسئلة التى تدل على وجود التنظيم .(9)

لقد وجد سقراط للعقل الالهي الذي يحكم العالم ، صورة في الانسان فالانسان يمتاز بالفعل الذي يمتلكة ، وقد قال سقراط في حديثه مع ارسطوديس ـ كما يرويه لنا اكسينفون ـ وهو بعدد خيرات العناية الالهية ، انها لم تحصر عنايتها في تكوين اجسادنا ، وانما وصيتنا ما هو اهم شيء ، وهو النفس العاقلة ، لقد حاول سقراط افهام محدثه عظمة العقل الالهي عن طريق عقد مماثلة بينه وبين النفس الانسانية ، يقول : كما ان ابداننا هي اجزاء من العناصر المادية التي يتكون منها العالم ، كذلك نفوسنا هي اجزاء من العقل الالهي (10)، وبامكاننا ان نحكم على قدرة هذا العقل عن طريق ما نجده في ذواتنا ، فكما ان نفوسنا تسيطر على ابداننا ، كذلك ينظم العقل الكلي الاشياء جميعاً وفق ما يريده ، وكما ان عقولنا بامكانها ان تعنى بامور متعددة مختلفة ومتباعدة بعضها عن الاخر في وقت واحد ، كذلك بامكان العقل الالهي ان يعنى بالاشياء كلها في وقت واحد ، ينبغي لنا ان لا ننكر قدرة العقل الالهي بحجة انه غير مرئي ، فنفوسنا ليست هي ذاتها مرئية بالاضافة الى عيون اجسادنا ومع ذلك فنحن نعرف انها موجودة دون شك ، وان لديها القوة على السيطرة على ابداننا تلكم هي المماثلة القائمة بين النفس الانسانية والعقل الالهي.

والانسان لكونه متمتعاً بالعقل يمتلك بارقة من الضياء الكبير الذي يملأ العالم ، واذا استعملنا كلمة تنطوي على فلسفة سقراط كلها ، قلنا : ان النفس تشارك فيها هو الالهي ، ذاك هو المعنى العميق للعبارة المنقوشة على جدران معبد دلفي " اعرف نفسك بنفسك " كما رآها سقراط (11). فالانسان لكي يعرف نفسه ينبغي له ان ينظر الى نفسه من حيث هي عقل ، وان يفهم انه اصبح شبيهاً بالاله ، ان مشاركة النفس فيما هو الهي تبدو في الاتصال الذي ينشأ بين النفس والاله

لم يكن سقراط يكتفي بالاعتقاد بان الالوهية تمنح البشر اشارات وتاتي الى معونتهم عن طريق الكهانة ، وانها تطلعهم على ارادتها بالوحي والاحلام ؛ بل كان يعتقد ايضا بان هناك :

"صوت الهي " يسمعه في ذاته يملي عليه سلوكه ، ويبدو انه يقول لنا ، فيما رواه " اكسينوفون " ان البشر جميعاً بامكانهم ان يسمعوا في نفوسهم هذا الصوت ، اذا لم يطلبوا رؤية الالوهية بعيون ابدانهم ؛ بل اكتفوا بادراك قوتها بنفوسهم ، للكشف عنها بشيء من التقي ، هذا الاعتقاد الذي اخذ به سقراط يبدو معارضاً لدين الدولة فلاشك ان سقراط لم يكف قط عن تبجيل الالهة المحيلة (12)، يبدو انه لم يكن يؤمن بالقصص الخرافية التي تظهرها بمظهر المنقسمة على انفسهم بالاهواء التي تتناسم السير بالذات ، فجوهر فكره يتعلق بان الالهة تمثل العقل الكلي الذي يحكم العالم بعدالته الحازمة تمثيلاً متنوع الوجوه.

اننا نجد في مسرحية " الغيوم " " لارسطوفانس " صدى الضجة التي كانت تتهمه بعدم الايمان بالالهة ، في حين ان محاورة" اوطيغرون " لافلاطون يظهر لنا بوضوح

التضاد بين الدين كما كان يفهمه سقراط ، والدين كما كان يفهمه الشعب ؛ فضلاً عن ذلك فهو حينما يتكلم عن " الصوت الالهي " كان قد تقبل ان بامكان الانسان ان يتصل بالله اتصالاً مباشراً (13)من دون حاجة الى الاستعانة بوساطة العبادة القائمة ، وقد ادى هذا الى الشكوى التي رفعت ضده بعدم ايمانه بالهة المدينة وباحلاله الهة جديدة محلها.(14)

لقد اعلن سقراط سيطرة النفس على البدن ، حينما اثبت على هذا النحو تشابه النفس الانسانية بالعقل الالهي ، يقول لنا فيما رواه " اكسينوفون " ان النفس هي سيدة البدن ، كما ان القعل الالهي يحكم العالم ، كذلك النفس تحكم البدن وتسيره كما تشاء.(15) "

ويقول " ارسطو " في كتابه " النفس " ان سقراط ذهب الى القول ان الاله هو الواحد العادل ، ويراه انه كما للكون عقلاً فان للانسان نفساً وكما ان الاله يهيمن على الكون ، كذلك النفس تسيطر على الجسم وتوجه نحو الخير ، وكما ان الاله قادر على تسيير الكون ، فهو اذن حال في كل مكان ، كذلك النفس تحل في كل اجزاء الجسم .

وكما ان الاله غير محسوس ولا مرئي كذلك النفس غير مادية ولا محسوسة ، ومن هنا قال : "ان الانسان روح وعقل يسيطر على الحس ويدبره ، على عكس السوفسطائيين الذين يذهبون الى ان الطبيعة الانسانية شهوة وهوى ، وان القوانين وضعها المشرعون لقهر الطبيعة ، وانها متغيرة بتغير الظروف ، فهي نسبية غير واجبة الاحترام.(16) "

اما سقراط فيؤمن بالقوانين العادلة في قلوب البشر ، فمن يحترم القوانين العادلة يحترم العقل والنظام الالهي ، وقد يحتال البعض في مخالفتها بحيث لا يناله اذى من هذه الدنيا ، ولكن ماخوذ بالقصاص العدل لا محال في الحياة المقبلة ، والانسان يريد الخير دائماً ويهرب من الشر بالضرورة ، فمن يتبين ماهيته وعرف خيره بما هو انسان ارادة حقاً اما الشهواني فرجل جهل نفسه وخيره ولا يعقل انه يرتكب الشر عمداً .(17)

يقول " ارسطو " في كتابه " النفس " ان سقراط وافلاطون يتفقان في جميع الاشياء ورايهما واحد ، وهما يريان المبادىء ثلاثة وهي " الاله " والعنصر " الهيولى " و " الصورة " ، والاله هو العقل والعنصر هو الموضوع الاول للكون والفساد ، والصورة جوهر لا جسم له في التخيلات والافكار المؤدية الى الله، واما العلة الاولى فهي عقل هذا العالم.(18)

ان سقراط في الالوهيته يتبع من ناحية الدين الشعبي ، ومن ناحية اخرى يحاول ان يخرج عن هذا الدين الى فكرة سامية عن الالوهية ، فهو يؤمن بوجود عدة الهة ، وهؤلاء الالهة هم الهة اليونان المعرفون ، فكان سقراط اذن مشركاً ، وينسب سقراط الى هؤلاء الالهة العناية ، لانه يرى في الوحي دليلاً على العناية الالهية ، وقد كان يوحي بالوحي ، كما آمن بالدين الشعبي الا انه كان يميل مع ذلك ، وكانت الروح اليونانية كلها تميل ايضاً الى جعل اله فوق الالهة كلها (19)، فمع قولهم بعدة الهة رتبوا هؤلاء الالهة وجعلوا عليهم الهاً واحداً هو " زيوس. "

وقد جارى " سقراط " الدين الشعبي في هذا الميل ، بل وارتفع به الى درجة شعورية واضحة، فقال : بان ثمة صانعاً ومدبراً فوق الالهة ، وان بقية الالهة ليست غير الادوات التي بها يحدث هذا المدبر الصانع الوجود ، فهناك اذاً شيء من الميل الى التوحيد في هذا المذهب وهو يتصور الله على هذا الاساس بوصفه مهيمناً على الكل كتصور النفس الانسانية في داخل الجسم ، فكما تسيطر النفس على الجسم يسيطر الاله المدبر على الكون ، ومن هنا نجده ينسب الى الاله تبعاً لهذا التشبيه صفات عدم المادية ، والعلم ، والحضرة في كل مكان ، والقدرة المطلقة ، فكما ان النفس تؤثر في الجسم وتوجهه دون ان تكون ظاهرة محسوسة.(20)

كذلك الحال في الاله فهو يدبر الكون ويسيره دون ان يكون محسوساً ظاهراً ومرجع هذه الصفة هو القول بان الاله روحي غير مادي ، كما ان الله يعلم كل الاشياء ، كما ان الاله حاضر في كل مكان ، دون ان يكون محدوداً بمكان ، وان الاله قادر على كل شيء في الوجود ، فمنسوب اليه اذن القدرة ، الا ان سقراط لم يستطع ان يتوسع في هذه الصفات.(21)

كما ان سقراط يصف الاله في حواره مع " اديموتنس " في جمهورية افلاطون : يوصف الاله في كل حال على ما هو في ذاته ، سواء كان ذلك في الشعر القصصي او الغنائي او الروائي ، وهذا هو الحق . ويقول ايضاً : ومن المؤكد ان الاله صالح ، ويجب وصفه بالصلاح والحق الذي فيه.(22)

ويقول سقراط ايضاً ان الاله لا يخدع ولا يكذب ، وان الالهة مع كونها عديمة التغير في ذاتها قد تتغير بالسحر والخديعة ، لتحملنا على الاعتقاد بانها تتلون في مظاهرها.(23)

لقد واصل سقراط التبشير برسالته في تعليم مواطنيه حتى ادركته الشيخوخة دون يصيبه اذى من جراء تعاليمه ، فلما بلغ السبعين من عمره رفع امره الى القضاء ثلاثة من خصومه بحجة انه ينكر الهة المدينة ، ويوجه الاذهان الى الهة جديدة ، ويفسد عقول الشباب ، وطالبوا باعدامه اتقاء لشره ، ولم يكن من ـ على اليونان ان ينكر الالهة ، وهي من التقاليد التي تحاط بالاحترام ولا يجوز التعرض لها بسوء ، ولكن سقراط كان في الواقع مؤمناً بالالهة وعنايتهم بالبشر ، وحريصاً على المشاركة في الشعائر الدينية (24)، والمظنون ان اتهامه بالقول بالهة اخرى مراده ما كان يزعمه من انه يسمع في بعض الاحيان صوتاً الهياً ينهاه عن ارتكاب بعض الاعمال (25).

وقال سقراط لقضاته اثناء محاكمته : لو انكم اقترحتم اخلاء سبيلي شرط ان اتخلى عن البحث عن الحقيقة ! لقلت لكم : انني اشكركم ايها الاثينيون ، ولكني اؤثر ان استجيب لطاعة الاله الذي اعتقد انه هيأني لاداء الرسالة على ان انصاع لرأيكم ، وما دام بين جنبي نفس وقوة اشعر بها في كياني ، فلن اتوقف عن مزاولة التفلسف ومواصلة التحدث الى من اصادفه من الناس (26).

المبحث الثاني : الوحي الالهي ورسالة السماء :

كان " سقراط " من انبل الناس خلقاً وابسطهم حياة وانقاهم سريرة (27)، وكانت تنتابه في كثير من الاحيان موجات من الحماس والجذب الصوفي الحقيقي " لا التمثيلي " يحمل نفسه على الصعود به الى مرتبة من السمو محرمة على غيره من عامة الناس .(28)

وكان سقراط مقتنعاً بان العلم انما هو العلم بالنفس لاجل تقويمها ، واتخذ شعاراً له كلمة قرأها في معبد دلفي هي " اعرف نفسك بنفسك. "

وحدث ان سأل احد مريدي " سقراط "كاهنة معبد دلفي الناطقة بوحي ابولون ان كان هناك رجل احكم من سقراط فكان الجواب بالسلب (29)، وكان وحي دلفي

يستمد الهامه من حلف ثلاثة الهة ، الهة الارض وحي ، والاله ابولو الاولمبي ، وديونيسيوس ، يتم الالهام من الفترة الالهية لابولو بواسطة متنبئه في حالة غيبوبة (30).

وقد لعب وحي دلفي في حياة " سقراط " دوراً كبيراً ، ذلك الدور الذي اعلنه " سقراط " نفسه في " دفاعه " فلقد سئلت الكاهنة : من احكم هذا الزمان ؟ فاجابت : ليس هناك احكم من سقراط ! ولقد دهش " سقراط نفسه حين بلغه ذلك ، واراد ان يستوثق من صدق هذا الرأي ، فذهب الى السياسيين يحاورهم ليستكشف ما لديهم من حكمة او علم فلم يجدهم احكم الناس ، فانطلق الى الشعراء فوجدهم لا يعرفون ما يقولون ، لان الشعر ليس صادراً عن حكمة او عقل وانما شيطان يتوهمه الخيال ، ثم ذهب الى الفنانين فخيبوا بدورهم اماله ، بل ذهب الى اهل الصناعات فلم يجدهم يعرفون شيئاً غير ما يتصل بصنعتهم (31)،في بداية سماع سقراط بجواب الكاهنة عن سقراط تعجب به كثيراً لانه لم يكن يرى في نفسه شيئاً من الحكمة ، وبعد ان امتحن الشعراء والسياسيين والخطباء وكل من يدعي العلم وجدهم لا يعرفون شيئاً ، وانهم انما يصدرون عن مجرد ظن ، او عن الهام الهي ، وكلاهما معادين للعلم ، وخرج من هذا الامتحان الطويل بان مراد الاله هو ان حكمته قائمة في علمه بجهله ، بينما غيره جاهل يدعي العلم.(32)

فمضى يبذل الحكمة بلا ثمن ، وهو يعتقد انه يحمل في عنقه امانة سماوية ، وان الاله اقامه مؤدباً عمومياً مجانياً يرتضي الفقر ويرغب عن متاع الدنيا ليؤدي هذه الرسالة الالهية (33). يقول " سقراط " : لقد اكتسبت اعداء كثيرين بعد ان كشفت عن جهلهم وغرورهم ، وعلمت ان الاله وحده هو الحكيم وان الناس لم يؤتوا من الحكمة الا قليلاً وربما لا شيء ، وان وحي دلفي اشار اليه انه احكم الناس فانه لا يقصد شخص " سقراط " وانما كانه يقول : ايها الناس ، ان احكم الناس من كان على شاكلة " سقراط " جاهل معترف بجهله وليس جاهلاً مدعياً كغيره من الناس بالعلم ، ومعبد دلفي يشير الى العبارة المنقوشة عليه " اعرف نفسك " والتي اعتبرت شعار الحكماء السبعة ، ثم شعار " سقراط " دلالتها لدى الاخرين هي " اعرف نفسك كانسان واتبع الاله " (34).

وقد بحث سقراط كثيرا عن السبب الذي دفع كاهنة دلفي الى القول بانه اعلم الناس ، فتوصل الى انه ليس اكثر من الاخرين علماً الا انه اسمى واقدر منهم جميعاً لانه لا يدعي بانه يعلم ما يجهله لانه يعلم بانه يجهله ، وكثيراً ما كان " سقراط " يردد " ان احسن ما يعلمه هو انه لا يعلم شيئاً.(35) "

ان " لسقراط " مكانة عظيمة في تاريخ الفكر الفلسفي فهو صاحب الحكمة الذي وهب حياته لاداء رسالة نبيلة فاستهدف ان ينقذ الشباب من ذلك الضياع الذي انساقوا اليه ، وقد خليت البابهم تعاليم السوفسطائية ! فكل يمضي على هواه عابثاً لاهياً حيث هان شأن العقل فلا هداية له في تشكيل الافكار ولا رعاية له في تدبير الافعال ، وقد ادى سقراط رسالته اداء عظيماً بحيث اصبح الفكر الفلسفي ينتسب اليه فيقال الفلسفة اليونانية قبل " سقراط " والفلسفة اليونانية بعد " سقراط " (36).

وتتفق المصادر على ان " سقراط "كان يشعر انه صاحب رسالة وقد اذكى هذا الشعور فيه عبارة كاهنة معبد دلفي الناطقة بوحي ابولون التي اجابت على سؤال احد مريديه : اوليس هناك احد احكم من " سقراط " ، فمضى " سقراط " في مهمته معتقداً بانه يحمل على عاتقه رسالة الهية ! ان يعلم الناس الفضيلة ويرشدهم طريق الخير وقد كرس نفسه لذلك زاهداً في متاع الدنيا.(37)

وكان في تأمله الشديد تنتابه حالات من الغيبوبة لا يدرك فيها ما حوله ، وقد اعتاد تلاميذه منه ذلك ، فلم يكونوا يزعجوه او يعكروا عليه صفوة تأمله ، وان هذه الحالة كانت تدوم احياناً ساعات وقد دامت احدى المرات اثناء تفكيره في احدى المشكلات من الفجر الى شروق شمس اليوم التالي ، وقد اجتمع الناس وفيهم من ليسوا تلاميذه وافترشوا المكان في الخلاء في انتظار صحوه ، وتلك حالة قد تعرف عند المتصوفة ، ولكن تفكير " سقراط " لم يكن غيبياً حقيقة لقد تأثر ببعض عقائد الاورفية وتعاليم الفيثاغورية.

ولكنه انتقد اعتقادات العامة بانه جمع بين عمق عقيدة التصوف وتجرده وبين صفاء ذهن الفيلسوف وتأمله ، وقد شغلته رسالته عن شؤون اسرته وازمات السياسة ، ولكنه لم يعتزل الناس بل عاش معهم ومن اجلهم.(38)

لقد وصل " سقراط " الى التبشير برسالته في تعليم مواطنيه حتى ادركته الشيخوخة دون ان يصيبه اذى من جراء تعاليه ، وقد اتهم " سقراط " بالالحاد وافساد عقول الشباب ، ولكن " سقراط " كان في الواقع مؤمناً بالالهة وعنايتهم بالبشر حريصاً على المشاركة في الشعائر الدينية ، والمظنون ان اتهامه بالقول بالهة اخرى مرده الى ما كان يزعمه من انه يسمع في بعض الاحيان صوتاً الهياً ينهاه عن ارتكاب بعض الاعمال ، وقد انكر " سقراط " ما عزاه اليه خصومه وقرر انه يبشر بالصلاح والهدى مساقاً بارادة الهية ، غير طامع في منفعة ذاتية ، واعلن اصراره على تحقيق رسالته ولو قضت المحمة ببراءته ، لانه يؤثر الواجب الواجب على الحياة ، ولا يخاف غائلة الموت.(39)

ان خصوم " سقراط " ذهبوا الى القول ان الحالات التي عاناها كانت حالات مرضية ، وهذه الحالات المرضية راجعة الى مرض عقلي عنده ، ولكن كان من غير الممكن ان تكون الحال كذلك ، فكان على التلاميذ ان يجدوا تفسيراً لهذه الحالات التي يشعر بها احياناً كثيرة ، والذي اعار هذه المسألة اهمية كبرى لاول مرة " اشلير ماخو " فقد قال : " ان هذا الذي يذكر عن " سقراط ليس شيئاً من الجنون ، وانما هو صوت باطن كان ياتي اليه في بعض الاحوال فينبهه الى الطريق الذي يجب ان يسلكه في المسائل الخطيرة التي تعرض له في حياته ، وهذا الصوت كان صوت نهي في اغلب الاحوال ، أي لم يكن صوت أمر ، وان ظهر مباشرة انه امر ، فهو في الواقع بطريقة غير مباشرة نهي وهو لا يظهر له الا في الاحوال الخطيرة جداً التي تظهر امامه ! فقد ظهر له خصوصاً فيما يتصل بالدفاع عن نفسه حين محاكمته اذ ابى القيام بهذا الدفاع بناء على هذا الوحي ؛ وظهر له مرة ثانية قبل حين اراد ان يسلك الطريق الفلسفي وينصرف عن الاشتغال بالمسائل العامة ، ففي هذه الحالة ايضاً حلا له الوحي او هذا الصوت الذي كان يناديه.(40)

ويلاحظ ان هذا الصوت كان ياتي الى " سقراط " بالنسبة لموضوعات مختلفة ، فكان ياتي تارة فيما يتصل بمسائل اخلاقية ، وتارة اخرى فيما يتصل بالمسائل الصرفة ، لان هذا الهاتف كان مصدره شعوراً غامضاً اقوى ما يكون الى اللاشعور ، واذا كان هذا شأنه فلا يمكن ان يكون اساساً للمعرفة الفلسفية عنده ، لان المعرفة الفلسفية في نظره يجب ان يقوم على قواعد من الفكر الواضح الشعوري ، ويجب ان يكون الافكار الفلسفية افكاراً واضحة مشعوراً بها كل الشعور ، فلا يمكن ان تكون صادرة عن

اللاشعور ، ومعنى هذا ان الهاتف لم يكن ليأتي اليه فيما يتصل بالمسائل الفلسفية .(41)

ويمكن القول بوجه عام ان هذه الحالة كانت تأتيه على صورة شعور عام لا يستطيع التعبير عنه ، ولكنه قوى ملح مع ذلك يعتمد نفسه ، وحين لا يجد البراهين العقلية الواضحة يقول بان هذا الذي يسير عليه او يأمر اتباعه به ، وانما هو صادر عن هاتف او وحي او وصى به اليه.(42)

وقد حاول البعض ان يفسر هذه الحالة بانه " الضمير " ؛ الا ان فكرة الضمير لا يمكن ان تكون متفقة تمام الاتفاق مع طبيعة هذه الحالة ، لانه كان يتصل بالاعمال المستقبلية والاشياء التي ستحدث في المستقبل ، اما الضمير فيتصل بالاشياء الماضية ، هذا من ناحية ومن ناحية اخرى كانت هذه الحالة توضح له النتائج التي ستنجم عن العمل الذي سيقدم عليه ، بينما الضمير لا يوضح لنا ذلك ، وانما اهمية الضمير في ان ينظر الى النتائج بعد ان تحدث ، فيحكم عليها بالخير والشر ، كما ان هذه الحالة او الوحي لم يكن يقول " سقراط " ان هذه النتيجة او تلك سيئة او حسنة ، وانما كان يقدم اليه النتائج المستقبلية التي ستترتب على العمل الذي يريد ان يقدم عليه ، ان هذه الحالة نعبر عن الخاصية التي اقترف بها " سقراط " عن الروح اليونانية .(43)

وفي محاور الدفاع نرى " سقراط " يبسط لقضائه طبيعة الرسالة التي كلفته الالهة بادائها ، فكأنما ارسل ليوقظ الاثينيين من رقادهم واستسلامهم للاراء التقليدية الموروثة وليحملهم على التأمل في معنى حياتهم والغرض منها ، انهم يعيشون في جهالة يزيد ظلامها وخطورتها ما يتوهمونه في انفسهم من علم ومعرفة ، لانهم بسبب هذا الوهم يرون انفسهم اهلاً لان يصدروا احكاماً في مسائل الاخلاق كلها.

ويسلم " سقراط " في حوار الدفاع بان هناك غرضاً خلقياً واحداً من اجله ينبغي ان يحيا الناس اجمعون اذا ما عرفوا حقيقة طبيعته ، فكل الناس ينشدون الخير ، واما المال والشرف والمنزلة الرفيعة بين الناس وما الى هذه الاشياء فليست تستحب الا انها وسائل للخير ، ولقد القى " سقراط " على الحياة نظرة فيها عرق وفيه من ادراك سليم مستقيم عملي ، فراى انه خير للمرء ان يموت من ان ينزل عن اداء واجبه.(44)

ويرد " سقراط " على السؤال لماذا يصر " سقراط " على اداء رسالته اذا كانت تؤدي الى الموت ؟ فيجيب " سقراط " : بان تلك واجب حكم عليه ، فيما ينبغي ان يتخلى عن مكانه الذي اختاره له الاله ، كما لم يجز لنفسه اثناء الحروب ينزل عن موقفه الذي اختاره له القواد ، هذا فضلاً عن انه لم يبلغ من الحكمة مبلغاً يمكنه من العلم ، اذا كان الموت خيراً من الشر ام شراً ، في حين ان تركه لواجبه شر محقق ، فكيف يقدم على شر لاشك فيه خلاصاً من الموت الذي لا يدري ان كان خيراً ام شراً، كلا ان ذلك لا يجوز، فلن ينثني عن اداء واجبه وسيؤثر لنفسه طاعة الله على طاعة الانسان، وسيظل يعلم الناس جميعاً وجوب الفضيلة وضرورة الاصلاح.(45)

يقول " سقراط " في دفاعه : كثيراً ما سمعتموني اتحدث عن راعية او وحي يأتيني وهي معبودتي التي يهزأ بها " ملينوس " في دعواه ، ولقد لازمني ذلك الوحي منذ طفولتي ، وهو عبارة عن صوت يطوف بي فينهاني عن اداء ما اكون قد اعتزمت ، ولكنه لا يأمرني بعمل ايجابي فذلك ما حال دون اشتغالي بالسياسة ، واحال ذلك امن الطرق ، فلست اشك ايها الاثينيون ، في انني لو كنت ساهمت في السياسة للاقيت مشيئتي منذ امد بعيد ولما قدمت خيراً لكم او لنفسي ، وارجو الا يؤلكم بالحق ان انبائكم به ، فالحق انه يستحيل على من يوافقكم الى الحرب او الى اجتماع اخر ويقاوم فساد الاخلاق واخطاء الدولة ان ينجو بحياته ، فان من يحارب مخلصاً في سبيل الحق لن يمتد به الاجل الى حين ، الا ان كان مشتغلا بالاعمال الخاصة دون العامة ، وان اردتم لذلك برهاناً ما سقت اليكم كلاماً فحسب ، بل ذكرت لكم حوادث بعينها ، وهو.(46)

وقال " سقراط " لقضائه في المحكمة : " لو انكم اقترحتم اخلاء سبيلي بشرط ان اتخلى عن بحث الحقيقة ، لقلت لكم اشكركم ايها الاثينيون ، ولكنني اؤثر ان استجيب لطاعة الاله الذي اعتقد انه هيأني لاداء هذه الرسالة على ان انصاع لرأيكم.(47) "

المبحث الثالث : تنوير عقول الشباب :

لسقراط مكانة عظيمة في تاريخ الفكر الفلسفي فهو صاحب الحكمة الذي وهب حياته لاداء رسالة نبيلة فاستهدف ان ينقذ الشباب من ذلك الضياع الذي انساقوا اليه وقد خليت البابهم تعاليم السوفسطائية ، فكل يمضي على هواه عابثاً لاهياً حيث هان شأن العقل فلا هداية له في تشكيل الافكار ولا رعاية له في تدبير الافعال.

واستمر اهتمام " سقراط " عند الاخلاق ، وتحدد هدفه في اصلاح ما افسد السوفسطائيون بتقويم ما اعوج من امر الشباب(48)، وكان يؤثر التحدث الى الشباب دائماً لكي يصلحهم وينبههم من الوقوع في الاخطار ولكي يسلكوا الطريق الصحيح في الحياة ويتجه الى الفضيلة الصادقة وان لا تغرهم الاشياء المادية الزائلة ، ولكي يبصرهم بالحق والخير ويهيأ لهم مستقبلاً زاهراً وطيباً ، وكان " سقراط " يعتقد انه يحمل رسالة الهية وعليه ابلاغها الى عامة الناس والشباب بصورة خاصة ليبصرهم على الخير.

لقد علم " سقراط " شبان اثينا ان العقل اثمن شيء في الوجود وان اللذة التي يجتنيها من المعرفة اشهى ثمرة يحلم بها انسان واطيبها على الاطلاق .

لقد الهب مشاعرهم شغفاً بالمعرفة واوقد افئدتهم حباً للحكمة ، فتعلقوا به اكثر من تعلقهم بابائهم والتفوا حوله يصغون اليه السمع ويتدبرون اقواله.(49)

جمع سقراط حوله كثيراً من الشباب ، بعضهم يستمع لتعاليمه وبعضهم يجد متعة في متابعة المواقف الحرجة التي كان يتعرض لها كبار السوفسطائين ومدعي العلم على يد " سقراط " اثناء حواره لهم ، وقد جلب عليه هذا سخط الشعراء والخطباء.(50)

وقد انتهج سقراط منهج " التهكم والتوليد " في عرض ارائه واقناع الاخرين بها وبخاصة الشباب حيث آلى على نفسه ان ينقذ من الضلال لان في انقاذه تنقية للمجتمع من الشوائب ، ولا غرو فالشباب هو امل المستقبل ، فكان يختلط بالشباب خاصة والناس عامة في الاسواق والميادين وكان الاثينيون يقبلون عليه ينصتون بشغف الى الحوار الذي يديره.(51)

وكان يثير الموضوعات المتصلة بالخير والشر والحق والباطل والعدل والظلم ، فيتبسط في عرض المشكلات جاذباً محدثيه الى الخوض في تحليلها من وجهات نظرهم التي الفوها.(52)

كان " سقراط " يهوى الشبان الحسان ، شغوف بصحبتهم ومخالطتهم ، ويجد في ذلك متعة وغبطة.(53)

واعترف " سقراط " لتلاميذه بصورة خاصة والشباب بصورة عامة باختيار الافكار الشعبية بمنطق العقل وحضهم على عدم الاستجابة لرأي الكثرة واملاء

السلطة عند اصدار الاحكام وتقويم الامور ، فالرأي العام لا يصلح ان يكون محكماً للحقيقة ، والعرف الشائع لا ينبغي ان يتخذ دليلاً على حجة رأي او بطلان فكرة ، فبالعقل ـ وبالعقل وحده ـ انما تمحص الاراء والافكار وتحلل العقائد.(54)

ان تواضع " سقراط " ادى الى اعجاب الشباب بشخصيته وتجمعهم حوله ، وهذه الحقيقة جعلته يقع في صدام مع الكثير من الفلاسفة والشعراء والخطباء والسياسيين من معاصريه ، وكانت ثقافاته التي لا تنتهي تلقى اهتماماً كبيراً من قبل الشبيبة ، مما اثار قلق اولياء الامور الذين اتهموه بالالحاد وافساد عقول ابنائهم ، الامر الذي ادى الى محاكمته.

لقد كان سقراط يعلم دون ان يلقى اجوراً على تعاليمه على العكس معاصريه من السوفسطائيون رغم ضعف حاله وفقره اعتقاداً منه انه يؤدي رسالة الهية في تنقية الناس . تآمر على " سقراط " حساده الذين ساءهم ان يقبل الشباب عليه وان يخلب بطلاوة حديثه الالباب ويقنع بقوة حجته الاذهان ، فالبوا عليه الجماهير المنتفعين والمرتزقة من الشعراء والخطباء والسياسيين الذين تهددهم تعاليم " سقراط " بالكساد ، ومن هنا اتفق ثلاثة من الحاقدين وهم " انيتوس " زعيم ديمقراطي، و " مليتوس " من الشعراء الخاملين، و " ليفون " من مشاهير الخطباء ، فاقاموا عليه الدعوى امام القضاة متهمينه بافساد عقائد الشباب ، ويطالبون بانزال عقوبة الاعدام به.(55)

ويحاول " افلاطون " ان يدفع عن سقراط تهمة افساد الشباب وذلك على لسان " الفيبادس " أي انه يدفع عن سقراط تهمة افساد الفيبادس وهي تهمة رمى بها " سقراط " وجرع السم من اجلها ؛ فقد اتهم بانه افسد عدداً من خيرة شباب اثينا وانه اعتراهم بنبذ الاخلاق المأثورة ، ودفعهم الى السير في طريق مخالف للديمقراطية الاثينية (56).

لقد ركز الكثير من الناس ان الدافع الاصلي او الوحيد الى الاتهام هو ان سقراط افسد عقول الشباب من الناحية السياسية ، وكان العلة في قيام الديكتاتورية الطاغية مثل ديكتاتورية " القيبادس " وفي قيام " الديماجرجية " أي حكم العامة ، كما هي الحال بالنسبة الى " اقريطياس " ، وكان هذان تلميذان لسقراط فما اثريه من اثم يسأل عنه " سقراط " ، وكانت الرجعية قد بدأت فلولها تتجمع وتتحد ضد " الاوليفركية " وضد الديماجورجية ، وارادت الديمقراطية وانتصرت هذه الرجعية بعد سقوط حكومة الثلاثين ، فلما انتصرت ـ وذلك بعد الهزيمة في حرب البلوبونيزية ـ سارت على تلك السنة الخالدة في سياسة العالم كله ، ومنذ اول التاريخ حتى الان ، سنة اتهام الذين لاخر مرة ، بانهم كانوا السبب في الهزيمة ، وعلى هذا ينسب الى تلاميذ " سقراط " هؤلاء انهم كانوا السبب في الهزيمة ، ونسب الى المبادىء التي بثها " سقراط " في نفوس تلاميذه انها كانت العلة في هذه الهزيمة ، ومن هنا كان من الطبيعي ان يتجه التحقيق الى اتهام " سقراط " نفسه بوصفه المفسد او العلة في افساد هؤلاء الشباب الذين افسدوا في نظرهم نظم الحكم.(57)

الا انه يجب الا نأخذ ان السبب السياسي هو السبب الوحيد ، بل يجب ان يضاف الى ذلك، و " ارستوفان " حجة كبيرة في الصدد ، ان سقراط لم يؤمن بالعقائد الشعبية والهة الشعب ، او على الاقل هذا ما فهمه الاثينيون في ذلك الحين ، كما ان " سقراط " من ناحية اخرى قد افسد الشباب بالافكار الجديدة الجريئة التي قال بها ، ولئن كان الكثير من هذه الافكار يرجع في النهاية الى نظرة جديدة في السياسة ، فانه يلاحظ انها بوصفها افكاراً فلسفية جديدة كانت مصدر خطر كبير على الديمقراطية ، ولذلك رأينا من قبل كيف انه حمل على الانتزاع بالتصويت العام ونادى بارستقراطية عقلية.(58)

وفي محاورة الدفاع يبدأ " سقراط " رده بان يلقي سؤالاً على " مليتوس " : " اذا كنت انا المفسد فمن يصلح ابناء الوطن ؟ " ، فيرد " مليتوس " : " بان الناس كلهم مصلحون ! ، ولكن أي قول اكثر تناقضاً من هذه العبارة ، فهل يعقل عاقل ان يسيء " سقراط " الى ابناء الوطن ، وقد حمل " سقراط " رسالة عليه ان يؤديه ؛ وهي ان يكشف عن حقيقة ما يزعم الناس لانفسهم من حكمة ، وهذه المحاولة قد استنفذت كل ما وسعة من جهد حتى اضطر اضطراراً الا ينغمس في امور الدولة العامة ، بل ان يهمل شؤون حياته الخاصة نفسها ، ولقد حلا لاثرياء الشبان ان يقلدوه ، فاخذوا يزجون فراغهم الطويل امتحان ادعياه الحكمة واختيارهم ، مما كان يدعو الى العجب حقاً ، فنشأ من اجل ذلك عداوة في نفوس العلماء لسقراط اذ صور لهم ظنهم انه يحرض هؤلاء الشبان ، ويدفعهم الى ما يصنعون دفعاً ، فارادوا ان يثأروا لانفسهم ، فاطلقوا عليه الاسم الخبيث ، أي مفسد الشباب.(59)

قال " سقراط " : اقترب مني يا مليتوس لالقي عليك سؤالاً ، هل تفكر طويلاً في اصلاح الشباب ؟.

فاجاب " مليتوس " : نعم ، انني افعل.

فقال " سقراط " له : اذن فقل من هو مصلح الشبان ، فانت لابد عالم به ما دمت قد عانيت الاماً في اكتشاف مفسدهم ، فهل انت ذا قد سبقتني الى القضاء متهماً ، تكلم اذن وقل للقضاء من هو مصلح الشبان ، مالي اراك يا مليتوس لا تحير جواباً ؟ افليس هذا دليلاً قاطعاً مزريا بك ، بويد ما ذكرته من ان امر الشبان لا يعنيك في شيء ، تكلم يا صديقي وحدثنا عن مقوم للشباب !

مليتوس : هي القوانين.

سقراط : ولكن ليست القوانين هي ما عنيت ياسيدي ، انما اردت ان اعرف ذلك الشخص الذي يحفظ القوانين قبل كل شيء.

مليتوس : هم من ترى في المحكمة من قضاة يا سقراط.

سقراط : ماذا تريد ان تقول يا مليتوس ، اتعني ان القضاة قادرون على تعليم الشبان واصلاحهم ؟

مليتوس : لست اشك في انهم كذلك.

سقراط : اكلهم كذلك ، ام بعضهم دون بعض ؟

مليتوس : القضاة جميعاً.

سقراط : قسماً بالالهة ان هذا الخير سار ، اذن فهناك طائفة من المصلحين ، وماذا تقول في النظارة ؟ اهم يصلحون الشبان ؟

مليتوس : نعم هم يعقلون.

سقراط : واعضاء الشورى كذلك ؟

مليتوس : نعم انهم كذلك يصلحون.

سقراط : ولكن قد يكون رجال الدين لهم مفسدين ؟ ام هم كذلك يقومون الشباب ؟

مليتوس : انهم كذلك من المصلحين.

سقراط : اذن فكل الاثينين يصلحون الشباب ويرفعون من قدرهم ، ماعداي فانا

وحدي الذي افسدت الشباب ؛ اهذا ما اردت ان تقول ؟.(60)

مليتوس : وذلك ما اريده بكل قوتي.

سقراط : يالبؤسي ان صح ما تقول ! ولكني اريد ان اسألك سؤالاً ، ايصح هذا القول كذلك على الجياد ؟ ايمكن ان يقدم لها الاذى قرد واحد ، بينما يقدم لها الخير العالم اجمع ؟ الست ترى ان العكس هو الصحيح ؟

فرجل واحد يستطيع ان يعمل لها الخير ، او قل هي فئة قليلة ، واعني ان مروض الجياد هو الذي يقدم لها الخير ، اما بقية الناس الذين يستخدمونها في عملهم فهم مسيئون ، افليس صحيحاً يا مليتوس بالنسبة الى الجياد وكل انواع الحيوان ؟ نعم ولا ريب سواء رضيت انت وانيتس ام ترضيا ، فذلك لا يعنينا ، اللهم انعم بحياة الشبان او كان عليهم مفسد واحد فحسب ، وكانت بقية العالم لهم مصلحين ، وانت يا مليتوس ، لقد اقمت لنا الدليل ناصعاً على انك لم تكن تفكر في الشبان ، فاهمالك اياهم واضح حتى فيما ذكرت في صحيفة الدعوى.(61)

والان يا مليتوس لابد ان اسألك سؤالا اخر : ايهما خير ان يكون ابناء وطنك الذين تعيش بينهم فاسدين ام صالحين ؟ اجب ياصاح فذلك سؤالاً ميسور الجواب ؟! الا يقدم الصالحون الخير لجيرانهم بينما يسيء اليهم الفاسدون ؟

مليتوس : نعم ولا ريب.

سقراط : وهل هناك انسان يفضل ان يساء اليه على ان يحسن اليه ممن يعيش بينهم ؟ اجب ياصديقي ، فالقانون يتطلب منك الجواب ، ايحب احد ان يصيبه الضرر ؟

مليتوس : كلا ولا ريب.

سقراط : وانت حين تتهمني بافساد الشبان والحط من شأنهم اتزعم اني اتعمد ذلك الافساد ام يجي عني عفواً ؟

مليتوس : انا ازعم انه افساد مقصود.

سقراط : لكنك اعترفت الان ان الرجل الصالح يقدم الخير لجيرانه ، وان الفاسد يقدم لهم الشر ، افتظن ان هذه الحقيقة قد ادركتها حكمتك البالغة وانت لا تزال من الحياة في هذه السن الباكرة ، وانا وقد بلغت من الكبر عتيا مازلت اتخبط في ظلام الجهل فلا اعلم اني افسدت اولئك الذين اعيش بينهم ففيغلب ان يصيبني منهم ضرر ؟ افاكون عالماً بهذا ومع ذلك افسدهم ، وافسدهم متعمداً ؟ هذا ما تقول انت ؛ فلا احسبك مقتنعاً به ، ولا مقتنعاً به كائناً من كان ، احدى اثنين : اما انني لا افسد الشبان ، او افسدهم عن غير عمد ، وسواء اصحت هذه ام تلك فانت كاذب في كلتا الحالتين ، فان كانت جريمتي بغير عمد فلا يحاسب عليها القانون ، وكان خليقاً بك ان تسدي لي النصح خالصاً محذراً ومؤنباً في رفق ولين فان انتصحت بك اقلعت ولا ريب عما كنت اتيه بغير قصد ، ولكنك ابيت لي نصحاً وتعليماً وآثرت ان تجيء بي متهماً في ساحة القضاء وهي محل العقاب لا مكان التعليم.

لقد تبين لكم ايها الاثينيون انه لا يعنيه امر الشبان في كثير ولا قليل ، ولكنني مازلت اود يا مليتوس ان اعرف منك كم كان اصراري على افساد الشباب ؟ لعلك تعني كما يبدو من اتهامك اني حملتهمعلى انكار الالهة التي اعترفت بها الدولة ليقدسوا مكانها معبودات جديدة او قوى روحانية ، اليست هذه هي الدروس التي زعمت اني افسدت بها الشباب ؟

مليتوس : نعم هذا ما اقوله واوكده.

سقراط : اذن فقل لي يا مليتوس ، وقل للمحكمة في عبارة واضحة أي الهة اردت في دعواك ، لانني حتى الساعة لا افهم ما تأخذه عليّ ، اكنت اعلم الناس الايمان بالهة معينة ؟ وان كان هذا فهم مؤمنون بالهة ما ، ولم اكن كافراً تمام الكفران ، انك لم تشر الى ذلك في الدعوى واكتفيت بالقول انها ليست نفس الالهة التي تعترف بها المدينة ، ما تهمتي ؟ اهي الدعوة الى الهة مخالفة ام تزعم اني ملحد ومعلم الالحاد ؟

مليتوس : اردت الاخيرة ، فانت ملحد غاية الالحاد.

سقراط : هذا قول عجيب لم نعهده يا مليتوس ، ماذا تعني به ؟ الست اؤمن بالهة الشمس والقمر ، وهي عقيدة سائدة بين الناس جميعاً.(62)

المبحث الرابع : خلود الروح

ان المعيار الاخلاقي الذي اتخذه " سقراط " هو السمو الروحي " فسقراط "كما صوره لنا " افلاطون " يقول ان الخير والفضيلة صحة للروح ، بينما الشر او الرذيلة مرض لها ، ولهذا يجب ان تقاس الاعمال حسب كونها مؤدية لتحقيق هذه الغاية " غاية السمو الروحي.(63) "

يرى " سقراط " ان جسم كل واحد منا ذو روح ، ومن اين يستمدها ، مالم يكن جسم العالم ذا روح حاوياً عقلاً يفوق عقلنا نفسه قدرة وجمالاً ؟

ولابد في الواقع من ان يوجد في العالم ، كما يوجد فينا ، ليس فقط قسط واسع من اللامحدودية يحصرها الجسد ، بل " سبب " ايضاً يسيطر على الاثنين معاً ، وهذا " السبب الكلي " ومنظم " السنين والفصول والشهور " يستحق ان يدعي حكمة وعقلاً ، والحال ان الحكمة والعقل لا يحلان الا في الروح ، ففي نفس اذن ، بما انه السبب الكلي ، روح ملكية وعقل ملكي.(64)

كان " سقراط " يبغي التسامي من الروح البشرية الى الروح الكونية (65)، واوجد " سقراط " الدين بانه تكريم الضمير النقي للعدالة الالهية ، لاتقديم القرابين وتلاوات الصلوات مع تلطيخ النفس بالاثم ، وكان يعتقد ان الالهة يرعوننا ، وكان يؤمن بالخلود ، ويعتقد ان النفس متمايزة من البدن فلا تفسده بفساده ، بل تخلص بالموت من سجنها ، وتعود الى صفاء طبيعتها.(66)

ويعتقد " سقراط " ان فطنة الكائن البشري انما علتها تلك الروح العاقلة القوامة على الجسد ، والتي تشارك الالة في طبيعته ، انطلاقاً من هذه القناعة ومن هذا الاعتقاد انبثق العديد من تعاليمه ، لانه ان كانت نفس الانسان ذات اصل الهي.

لقد خالف " سقراط "كل المعتقدات السائدة ، فلم يكن يعتقد ان الالهة تعاني من انفعالات بشرية ، ولذلك فقد تعلق " سقراط " بمفهوم النفس ، واخذ العبارة المنحوتة على جدار دلفي " اعرف نفسك " شعاراً " ان حياة لا يفحص عنها لا تستحق ان تعاش.(67) "

يقول " سقراط " : ان الانسان هو الروح وهو العقل الذي يسيطر على الحس ويديره ، وان من يحترم القوانين العادلة يحترم العقل والنظام الالهي " . ان الانسان في نظر " سقراط " يريد الخير دائماً ويهرب من الشر بالضرورة فالانسان اذا عرف حقيقته وماهيته معرفة يقينية فانه لابد ان يكون فاعلا للخير.(68)

كان الموت عند " سقراط " ـ فيما ابان افلاطون في محاورة قيدون ـ مجرد افصال الروح عن الجسم ، وهو شيء يتطلع اليه الفيلسوف ويرغب به لانه يظهر روحه

ويجرد نفسه من دنيا اللذات الحسية والشهوات البهيمية ، ويخلصه من عالم الحس الذي يعوقه عن ادراك الحقيقة ، فاذا ادين ظلماً تقدم ـ ايماناً منه بخلود الروح ـ لكأس السم راضياً وتحير حتى الثمالة صبوراً شجاعاً.(69)

ان قول " سقراط " ان النوت هو انفصال الروح عن الجسد وهذا يعكس المذهب الاثيني عند " افلاطون " بين الحقيقة والظاهر بين المثل والاشياء المحسة ، بين العقل والادراك الحسي ، بين الروح والجسم ، ان التفرقة بين العقل والمادة هي التفرقة التي عمت الفلسفة والعلم والفكر الشعبي ترجع في اصلها الى " الدين " اذ بدت تفرقة بين الروح والجسم ، " فالاورفي " مثلاً يعد نفسه ابن الارض والسماء ، فمن الارض جاء الجسد ومن السماء هبطت الروح ، كما ان " الفيثاغوريين " يرون ان الجسم هو مصدر شقاء النفس واصل جميع الشرور.(70)

كان " سقراط " يؤمن بالخلود ايماناً كبيراً لذلك رفض الهروب من السجن وفضل احترام القوانين التي كان هو نفسه يعلمه الى الناس وفضل الموت لانه يرى في الموت فناء الجسد فقط وخلود للروح واتصاله بالعالم الالهي النقي.

ان اكثر ما يشد العزيمة حينما يتعلق الامر بفناء الجسد هو الايمان بخلود الروح ، وقد اثبت " سقراط " شجاعة كبيرة وكان هادئاً جداً قبل تجرع كأس السم الذي وضع حداً لحياته. !

وقد قارن " سقراط " نفسه بالبجعة التي تغني قبل ان تموت ، ليس لانها تخاف الموت ، وانما بدافع ما تتطلع اليه من سعادة ومن امل.(71)

الا يخشى " سقراط " ان تفني الروح اذا ما فارقت جسدها كما يتلاشى الدخان او كما يتغير الهواء ؟

فيجيب " سقراط " على هذا الاعتراض اولاً : بان يحتج قبل كل شيء بما ذهب اليه رجال المذهب الاورفي منذ القدم من ان ارواح الموتى كائنة في العالم الادنى ، وان الاحياء انما يستمدون ارواحهم منها ، وهنا يحاول " سقراط " ان يؤيد هذا المذهب برأي فلسفي وهو ان الاضداد كلها ـ كالاصغر والاكبر ، والاضعف والاقوى ، والنائم والمستيقظ ، والحياة والموت ـ يتولد احدهما من الاخر ، ويستحيل ان تكون عملية التوليد هذه مجرد انتقال من ضد الى ضد ، أي ان تنتقل الحياة الى الموت ثم يقف الامر عند هذا الحد ، اذ لو صح ذلك لانتهى كل شيء الى الموت ، ولما امكن لدورة الطبيعة ان تتم الا اذا انتقل الموت بدوره الى الحياة ، فيعود الاحياء عن الموت كما يعود هؤلاء الاحياء انفسهم فيمضون الى عالم الاموات.

وهنا يسوق " افلاطون " نظريته في التذكير ليؤيد بها وجود الروح قبل حلولها بالجسد ، وهو يقيم البراهين على هذه النظرية ، واول برهان يساق لذلك انك تستطيع ان تستنتج من الجاهل بعض النتائج الرياضية الصحيحة بان ترسم له شكلاً هندسياً وتأخذ في سؤاله فيجيبك بالعلم الصحيح ولا يكون ذلك الا ان يكون العلم الرياضي كامناً في الروح ، والبرهان الثاني ما للروح من مقدرة على ترابط المعاني ، أي استثارة بعضها ببعض . ويعترض " سمياس وسيبيس " بان هذه الادلة انما تبرهن على وجود الروح قبل اتصالها بالجسد ولكنها لا تدل على خلودها بعد انفصالها عنه.(72)

فيرد " سقراط " عليها بان يذكرهما بما اتفقوا عليه جميعاً منذ حين بشأن الاضداد وما يتبع ذلك من اشتقاق الاحياء من الاموات ، اما ان يخشى على الروح ان يبددها الهواء عند رحيلها ، ولا سيما ان كانت الريح عاصفة فتفنى بذلك وتزول ، فخوف لا يعتمد على اساس صحيح ، ولنسائل انفسنا ، أي الاشياء يجوز عليه التحلل والفساد ؛ اهو البسيط ام المركب ، الثابت ام المتغير ؟ الفكرة الخفية ام المرئي المحسوس ؟ لاشك في ان المركب المتغير المرئي هو ما يجوز عليه الفساد ، وذلك هو الجسم ، اما الروح وهي فكرة خالصة لا تعرف التغير والتبدل فلا يعتريها الفساد ، هذا الى ان الروح تأمر والجسم يطيع ، وهكذا مما قلبت وجهة النظر رايت الروح تصور القداسة والخلود ، والجسد يصور الخصائص البشرية الفانية ، فبينما نرى الجسد يتعرض للتحل السريع نرى الروح تستعص على الفساد او تكاد تستعص عليه ، ومع ذلك فقد يمكن للجسد ان يصان بالتحنيط حيناً طويلاً من الدهر ، فهل تحتمل للروح بعد ذلك ان تفنى وتتغير في الهواء وهي في طريقها الى الله الخبير الحكيم.

ان الروح بعد الموت تتجمع في نفسها وترتفع عن الجسد وتتخلص من ادران الناس وسخفهم لتعيش مع الالهة الى الابد ، اما الروح التي دنستها الصفات الجسدية واثقلتها ، التي لا تبصر الا باعين الحواس والتي انغمست في الشهوات الجسدية فيتعذر عليها بعدئذ ان تتجرد ، مثل هذه الروح تخاف الدنو من العالم الادنى فتتلكأ وتتثاقل حول المقابر ، مشفقة ان تفارق الجسد الذي احبته ، فنراها تدور حول الرموس في صورة الجن ، ويمكن للعين البشرية ان تراها لانها تكون مشبعة بالمادة حتى تنقلب شيئاً محسوساً ، وينتهي بها الامر ان تتقمص حيوان تتفق طبيعته مع حياتها الاولى ، حياة الحس والمادة فتتقمص حماراً او ذئباً او حدأة ، واسعد هذه الارواح الارضية ما مارس منها الفضيلة بغير فلسفة.(73)

ويعتقد " سقراط " انك اذا سلمت بوجود المثل هانت عليك البرهنة على خلود الروح ، ويسأل " سقراط " " سيبيس " : ما هو الشيء الذي يجعل الجسم حياً بحلوله فيه ؟

فاجاب " سيبيس " : هو الروح.

سقراط : اهذه هي الحال دائماً.

فقال سيبيس : نعم ؛ بالطبع.

سقراط : اذن فمهما يكن ما تملكه الروح ؛ فانها اذ تأتيه تحمل اليه الحياة ؟

سيبيس : نعم ؛ يقيناً.

سقراط : وهل ثمة ضد للحياة ؟

فقال سيبيس : نعم هناك .

سقراط : وما هو ؟

سيبيس : الموت.

سقراط : اذن فلن تقبل الروح ابداً كما اعترفت ضد ذلك الذي تسوقه ، ثم قال : والان ، بماذا سمينا ذلك المبدأ الذي يقاوم الزوجي ؟.(74)

سيبيس : الفردي.

سقراط : والمبدأ الذي يقاوم الموسيقى او العادل ؟

فقال سيبيس : غير الموسيقي وغير العادل.

سقراط : وبماذا تسمي ذلك المبدأ الذي لا يقبل الموت ؟

فقال سيبيس : الخالد.

سقراط : وهل تقبل الروح الموت ؟

سيبيس : كلا.

سقراط : فالروح خالدة ؟

فقال سيبيس : نعم.

سقراط : ايحق لنا القول بان ذلك قد ثبت بالدليل ؟

فاجاب سيبيس : نعم يا " سقراط " لقد ثبت بادلة كثيرة.

سقراط : واذا فرضنا ان الفردي لا يخضع للفناء ، اليس يلزم ان ثلاثة غير قابل للفناء ؟

سيبيس : طبعاً.(75)

سقراط : واذا كان البارد غير قابل للفناء ، ثم جاء العنصر الدافي يهاجم الثلج ؛ افلا ينبغي للثلج ان يتراجع متماسكاً متجمداً لانه عندئذ يستحيل عليه ان يفنى كما يستحيل عليه ان يبقى مع قبوله للحرارة ؟

فقال سيبيس : حقاً.

سقراط : وكذلك لو كان العنصر الذي لا يبعث البرودة ، أي الدافي مستعصياً على الفناء ، لما فنيت النار وما انطفأت حين تغير عليها البرودة ، ولكنها تنأى يغير ان تتأثر ؟

فقال سيبيس : يقيناً.

سقراط : ويمكن ان يقال هذا القول نفسه عن الخالد ! لو كان الخالد مستعصياً كذلك على الفناء لاستحال فناء الروح حين يهاجمها الموت ، اذ يدل البرهان السابق على ان الروح لن تكون قط ميتة ، فلن تقبل الموت اكثر مما تقبل ثلاثة او العدد الفردي والزوجي ، او النار او الحرارة التي في النار ، والبرودة ، ومع ذلك ذلك فرب احد يقول : " ولكن على الرغم من ان الفردي لن يصير زوجياً حين يقترب الزوجي منه ، فلماذا لا يجوز ان يفنى الفردي ، وان يحل مكانه الزوجي ؟.(76) "

ونحن لا نستطيع ان نجيب من يتقدم بهذا الاعتراض بان العنصر الفردي مستعص على الفناء لان ذلك لم يعترف به بعد ، فلو قد اعترف بهذا لما اشكل علينا الزعم بان العنصر الفردي والعدد ثلاثة يهان بالرحيل حين يقترب الزوجي ، وهذا البرهان بعينه كان يصح عن النار وعن الحرارة وعن أي شيء اخر .

سيبيس : جد صحيح.

سقراط : ويجوز هذا القول نفسه عن الخالد ! لو كان الخالد مستعصياً كذلك على الفناء ، اذن لكانت الروح مستعصية على الفناء كالخالد سواء بسواء ، فان لم يكن وجب ان يقاوم برهان اخر على استحالة فنائها.

فقال سيبيس : ليس بنا من حاجة الى برهان اخر ، اذ لو كان الخالد ـ وهو سرمدي ـ عرضة للفناء للزم الا يستحيل الفناء على شيء.(77)

فاجاب " سقراط " : نعم ، فكل الناس مسالمون بان الفناء مستحيل على الله وعلى صورة الحياة الروحية وعلى الخالد بصفة عامة.

قال سيبيس : نعم ، كل الناس بذلك مسلمون ـ هذا صحيح واكثر من هذا فهم مجمعون ـ ان لم اكن مخطئاً ـ على ان الالهة كالناس في ذلك.

سقراط : اذن فخادمنا قد راينا ان الخالد لا يناله التخريب ، افلا يلزم ان تكون الروح مستعصية على الفناء ، كذلك ما دامت خالدة ؟

سيبيس : بكل تأكيد.

سقراط : اذن فحين يهاجم الموت انساناً ، فقد يتعرض الجزء الفاني منه للموت ، اما الخالد فينأى عن طريق الموت حيث يحفظ مضموناً سليماً ؟

سيبيس : حقاً ؟

سقراط : اذن يا " سيبيس " فالروح خالدة بغير شك ، هي مستعصية على الفناء ، وستحيا ارواحنا في عالم اخر.(78)

النتائج :

هناك بعض النتائج المهمة التى اتضحت امامنا خلال كتابة صفحات بحثنا المتواضع هذا.

فقد كان سقراط قريب من الوحدانية بالاله اشبه ما يكون بالله عندنا بحيث كان يدعي انه يسمع صوت داخلي يحثه على البحث عن حقائق الوجود وتدفعه الى الثورة على معتقدات مجتمعه التى تذهب الى تشبيه الاله بالانسان , وتدفعه الى تعليم الشباب دون مقابل, لان العلم لا يكون كالتجارة, كما قال قال سقراط بانتقال الروح خالدة, وانها لا تموت بموت الجسد وانها تنتقل الى عالم اخر يتم معاقبتها ومجازاتها على اعمالها.

الهوامش

(1)التكريتي, ناجي ,الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط٣ ١٩٩٨، ص٣٩.

(2)ينظر مرحبا, محمد عبد الرحمن من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية، منشورات عويدات، بيروت ، بدون تاريخ، ص ١٠٧.

(3)المصدر نفسه، ص ١٠٨.

(4)مرحبا ,محمد عبد الرحمن, من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ، ١٠٨.

(5)كرم, يوسف, تاريخ الفلسفة اليونانية، لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة,١٩٧٠، ص٥٣.

(6)المصدر نفسه ، ص٥٤.

(7)بدوي, عبد الرحمن , افلاطون (خلاصة الفكر الاوربي) ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار القلم ، بيروت، ١٩٧٩ ، ص٥٦.

(8)بيصار, محمد, الفلسفة اليونانية (مقدمات ومذاهب)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص ٦٣

(9)المصدر نفسه ، ص٦٣.

(10)المصدر نفسه ، ص٦٤.

(11)المصدر نفسه ، ص٦٤.

(12)المصدر نفسه , ص ٦٥.

(13)هنا يتفق سقراط مع الصوفية في القول ان بامكان الانسان اي يتحد بالذات الالهية , دون اية وساطات لذلك بل بامكان الانسان الوصول الى غايته عن طريق تطهير الروح وخلاصها من ملذات الحياة وشهوات واهواء النفس.

(14)المصدر نفسه ، ص٦٥ .

(15)المصدر نفسه ، ص٦٥ .

(16)التكريتي , ناجي , الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية ، ص ٢٠.

(17)المصدر نفسه ، ص٢٠.

(18)المصدر نفسه ، ص٢٨.

(19)بدوي, عبد الرحمن , افلاطون (خلاصة الفكر الاوربي) ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، دار القلم ، بيروت، ١٩٧٩ ، ص٥٧٠.

(20)المصدر نفسه , ٥٧.
(21)المصدر نفسه ، ٥٧.
(22)افلاطون, جمهورية افلاطون، ترجمة, حنا خياز، دار القلم، بيروت، بدون تاريخ، ص ٦٧.
(23)المصدر نفسه ، ٦٧.
(24)الطويل, توفيق, قصة النزاع بين الفلسفة والدين ، مكتبة مصر ، الطبعة الثانية، القاهرة ـ ١٩٥٨ ، ص ٦٨.
(25)المصدر نفسه ، ص٦٨.
(26)المصدر نفسه ، ص ٧٠ .
(27)الطويل, توفيق , الفلسفة الخلقية (نشاتها وتطورها) ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ـ ١٩٦٢ ، ص ١٧.
(28)بيصار, محمد, الفلسفة اليونانية (مقدمات ومذاهب) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ـ بدون تاريخ، ص٧٨ .
(29)كرم, يوسف, تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص٥١.
(30)صبحي, احمد محمود, فلسفة الحضارة (الحضارة الاغريقية) ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، مطبعة الوادي ، الاسكندرية ,بدون تاريخ ، ص٢٥.
(31)المصدر نفسه ، ص ٢٧.
(32)ينظر كرم, يوسف, تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص ٥١.
(33)المصدر نفسه ، ص ٥١.
(34)صبحي, احمد محمود, فلسفة الحضارة ، ص٢٧.
(35)النشار, علي سامي, نشأة الفكر الفلسفي عند اليونان ، منشأة المعارف ، ط١ ، الاسكندرية ,١٩٦٤ ، ٢٤٧.
(36)سالم, محمد عزيز نظمي , تاريخ الفلسفة، مؤسسة شهاب الجامعة للطباعة والنشر ، الاسكندرية , بدون تاريخ، ص ٦١.
(37)النشار, على سالم, نشأة الفكر الفلسفي عند اليونان ، ص٢٣٩.
(38)المصدر نفسه، ص٢٣٩.
(39)بيصار, محمد, الفلسفة اليونانية (مقدمات ومذاهب) ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت , بدون تاريخ، ص٦٨ ـ ٦٩.
(40)افلاطون, ثياتيتوس عن العلم ، محاورة افلاطون ، ترجمة, اميرة حلمي مطر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٧٣ ، ص١٨.
(41)افلاطون, ثياتيتوس ، ص١٩.
(42)بدوي, عبدالرحمن, افلاطون ، ص٢٠.
(43)المصدر نفسه ، ص٢٠.
(44)افلاطون, محاورة الدفاع ، تعريب , زكي نجيب محمود ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة , بدون تاريخ، ص ٥٨.
(45)المصدر نفسه، ص ٦١.
(46)المصدر نفسه ، ص٦٤.
(47)الطويل, توفيق, قصة النزاع بين الفلسفة والدين، مكتبة مصر، ط٢، القاهرة ـ ١٩٥٨، ص٧٠.
(48)سالم, محمد عزيز نظمي, تاريخ الفلسفة ، ص٦١.
(49)مرحبا, محمد عبد الرحمن, من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ، منشورات عويدات ، بيروت ،بدون تاريخ، ٦٥.
(50)النشار, علي سامي,نشأة الفكر الفلسفي عند اليونان ، ص ٢٣٩.
(51)كرم, يوسف ,تاريخ الفلسفة اليونانية ، ص٦٢.
(52)سالم, محمد عزيز نظمي, تاريخ الفلسفة ، ص٦٢.
(53)افلاطون, محاورة المادية ، تعريب , وليم الميري ، ، الطبعة الاولى ، ١٩٥٤، ص٦٢.
(54)مرحبا, من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية ، ص١٠٠.
(55)سالم, محمد عزيز نظمي , تاريخ الفلسفة، ص٦٥.
(56)افلاطون ، المادية ، ص٥٤.
(57)افلاطون, ثياتيتوس ، ص٦٣.
(58)بدوي, عبدالرحمن, افلاطون ، ص٦٤.
(59)افلاطون, محاورة الدفاع ، ص٨٠.
(60)افلاطون, محاورة الدفاع ، ٨١.
(61)المصدر نفسه ، ٨٢.
(62)افلاطون, محاورة الدفاع ، ٨٤ ـ ٨٥.
(63)كرم, يوسف , افلاطون ، ٤٨.
(64)افلاطون, ثياتيتوس عن العلم ، محاورة افلاطون ، ترجمة, اميرة حلمي مطر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ١٩٧٣ ، ٤٣.
(65)المصدر نفسه, ٤٣.
(66)كرم, يوسف تاريخ الفلسفة اليونانية ، ٥٤.
(67)العلم والحكمة ومصير الانسان ، ندرة اليازجي ، الانترنيت.
(68)المصدر نفسه.
(69)الطويل, توفيق , الفلسفة الخلقية (نشاتها وتطورها) ، دار النهضة العربية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ـ ١٩٦٢ ، ص٣٧.
(70)اتكريتي, ناجي,الفلسفة الاخلاقية الافلاطونية ، ١٣.
(71)العلم والحكمة ومصير الانسان ، ندرة اليازجي ، الانترنيت.
(72)افلاطون , محاورة قيدون ، تعريب , زكي نجيب محمود ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة , بدون تاريخ، ١٥٠ ـ ١٥٢.
(73)المصدر نفسه ، ١٥٣ ـ ١٥٤.
(74)المصدر نفسه، ٢٧٨.
(75)افلاطون, محاورة قيدون ، ٢٧٨ ـ ٢٧٩.
(76)المصدر نفسه ، ٢٨٠.
(77)افلاطون, محاورة قيدون ، ٢٨٠.
(٧٨) المصدر نفسه، ٢٨١ .

Abstract

Our research aims to prove divinity of Socrates, as it has been proved to us that Socrates was a philosopher near to monotheism more than other sides. He said the existence of God has organized the mastermind of the universe and all his

philosophy focused on this ideas . Thus, researchers inside the Athenian society strongly disagreed with Socrates whom believed in more than one god.

He was sure that he carries a divine message and not to ignore this precious message. The message was aimed to prove the weakness of man in front of the strength and the greatness of the God who punishes evil and spread the goodnees, and the spirit is the only thing that remain immortal.